جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية العلوم الإسلامية
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ الدراسات العليا

أسلوب النهي في سورة الإسراء وأثرهُ في بناء الفرد والمجتمع

رسالة مقدَّمة

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية في جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم القرآن تخصص (تفسير)

من قبل الطالب

بلال محمد سعيد

بإشراف

أ.د. عباس علي حميد

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

المبحث الأول

بيان ماهية الأسلوب والنهي والفرد والمجتمع

المطلب الأول: بيان ماهية الأسلوب في اللغة والاصطلاح

إن لفظ أسلوب النهي مركب إضافي مما يقتضي بيان معنى كلٍ من الأسلوب والنهي في اللغة والاصطلاح وصولا إلى معنى شامل لهذا اللفظ.

أولا: الأسلوب لغةً

الأسلوب لغةً: (الهمزة والسين واللام تدل على حدة الشيء وطوله في دقة)[١] و (الأسل الشوك الطويل من شوك الشجر وتسمى الرماح أسلا ورجل أسيل الخد أي لين الخد طويله)[٢]، والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب؛ يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب، والأسلوب، بالضم: الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه[٣].

ثانيا: تعريف الأسلوب اصطلاحًا

الأسلوب اصطلاحاً: (إذا سمع الناس كلمة الأسلوب فهموا منها هذا العنصر اللفظي الذي يتألف من الكلمات فالجمل والعبارات، وربما قصروه على الأدب وحده دون سواه

---

[١]- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ط. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مادة (أسل).

[٢]- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، مادة (أسل)

[٣]- ينظر: لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت. ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ، مادة (سلب).

من العلوم والفنون، وهذا الفهم -على صحته- يعوزه شيء من العمق والشمول ليكون أكثر انطباقًا على ما يجب أن يؤديه هذا اللفظ من معنى صحيح، وذلك أن هذه الصورة اللفظية التي هي أول ما تلقى من الكلام لا يمكن أن تحيا مستقلة، وإنما يرجع الفضل في نظامها اللغوي الظاهر إلى نظام آخر معنوي انتظم وتألف في نفس الكاتب أو المتكلم فكان بذلك أسلوبًا معنويًّا، ثم تكون التأليف اللفظي على مثاله، وصار ثوبه الذي لبسه أو جسمه إذا كان المعنى هو الروح، ومعنى هذا أن الأسلوب معانٍ مرتبة قبل أن يكون ألفاظًا منسقة، وهو يتكون في العقل قبل أن ينطق به اللسان أو يجري به القلم)[١].

فكيف سيكون الأسلوب اذا كان المتكلم هو الله سبحانه وتعالى، لذا سأورد بعض التعاريف الاصطلاحية لكلمة الأسلوب حتى يكون الفهم أعم:

١- (هو طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير، أو الضرب من النظم والطريقة فيه)[٢].

٢- (هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم)[٣].

---

[١]- الأسلوب، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط: الثانية عشرة ٢٠٠٣، ٤٠.

[٢]- المصدر نفسه، ٤٤.

[٣]- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: الطبعة الثالثة، ٣٠٣/٢.

المطلب الثاني: بيان ماهية النهي في اللغة والاصطلاح

أولاً: النهي في اللغة

النهي لغة: (النون والهاء كلمة واحدة، يقال: نهنه فلان فلانا: كفه وزجره)[١] والنهي خلاف الأمر، وتناهى: كف، و نهوته عن الأمر بمعنى نهيته، ونفس نهاة: منتهية عن الشيء، وتناهوا عن الأمر وعن المنكر: نهى بعضهم بعضا، وفي التنزيل العزيز: ﴿ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ ﴾.[٢] [٣]

ثانياً: النهي في الاصطلاح

١- النهي عند الأصوليين: (هو استدعاء، أي طلب الترك بالقول ممن هو دونه على سبيل الوجوب)[٤] أو (هو القول المقتضي طاعة المنهى بترك المنهى عنه)[٥].

٢- النهي عند البلاغيين: (وهو عبارة عن قول ينبئ عن المنع من الفعل على جهة الاستعلاء،

---

[١]- معجم مقاييس اللغة، أبن فارس، مادة (نه).

[٢]- سورة المائدة: الآية ٧٩.

[٣]- ينظر: لسان العرب، أبن منظور، مادة (نهي).

[٤]- شرح الورقات في أصول الفقه، جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي (ت ٨٦٤هـ)، تحقيق: الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة، جامعة القدس، فلسطين ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ١١٦.

[٥]- شرح [مختصر المنتهى الأصولي للإمام أبي عمرو عثمان ابن الحاجب المالكي (المتوفى ٦٤٦ هـ)]، عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، ٥٦٣/٢.

كقولك: لا تفعل، ولا تخرج)[١] أو هو طلب الكف عن الشيء، ممن هو أقل شأنا من المتكلم، فيكون استعلاء مع الأدنى، ودعاء مع الأعلى، والتماسا مع النضير[٢].

من خلال ما تقدم يمكن تعريف أسلوب النهي في القرآن الكريم كمركب إضافي هو: كل سياق قرآني يُطلب به ترك فعل أو الكف عن شيء منهي عنه، ويكون نهيًا حقيقيًا مع الإلزام إذا كان من الأعلى إلى الأدنى، ودعاءً إذا كان من الأدنى إلى الأعلى، والتماسًا إذا كان من المتساويين رتبًة ومنزلًة.

ثالثاً: دلالة النهي في القرآن الكريم

النهي كصنوه الأمر من أوائل الأساليب التي تنبه العلماء إلى خروجه عن دلالته الأصلية إلى معان بلاغية متنوعة إهتداءً بالمقام وقرائن الأحوال،[٣] ومن الدلائل التي يخرج إلى معناها النهي ما يأتي:

١- الدعاء[٤] نحو قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا.. ﴾[٥]

---

[١]- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ، ١٥٦/٣.

[٢]- ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ٧٦.

[٣]- أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم و أسرارها البلاغية، يوسف عبدالله الأنصاري، إشراف: صبّاح عبيد دراز، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، جامعة أم القرى/ كلية اللغة العربية، ٢٧٥.

[٤]- المصدر نفسه، ٢٧٩.

[٥]- سورة البقرة: الآية ٢٨٦.

٢- الكراهة[١]،نحو قوله تعالى ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا..﴾[٢]

٤- الألهاب والتهييج[٣]نحو قوله تعالى ﴿ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ..﴾[٤]

٥- التهديد[٥]، نحو قوله تعالى ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾[٦]

٦- التهويل والتحذير،[٧]نحو قوله تعالى ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٨]

---

[١]- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، ٣/ ٢٧٨.

[٢]- سورة لقمان: الآية ١٨.

[٣]-تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)،دار إحياء التراث العربي – بيروت،٧/ ١٠٨.

[٤]- سورة الأحزاب: الآية ٤٨.

[٥]- إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ، ٢/ ٢٤٧.

[٦]- سورة النحل: الآية ١.

[٧]- ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، ٢٢٩/١.

[٨]- سورة البقرة: الآية ٢٣٢.

٧- الثبات والمصابرة،[١] قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ١٥ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [٢]

المطلب الثالث: أسلوب النهي في القرآن الكريم

إن اجتماع أساليب النهي في القرآن الكريم وترتيبها على نسق خاص جاء في أساليب يسيرة ومحدودة، لانّ النهي لا يكاد ينفك عن الأمر أو يستقل بنفسه إلا قليلاً، وجاءت هذه الأساليب في النظم القرآني مرتبة حسب خطورتها لا نستطيع تقديم بعضها على بعض، وهي على قلتها تكاد تكون محصورة فيما يلي[٣]:-

أولا: أن تأتي أساليب النهي على سبيل الاستقلال كل نهي يعبر عن معنى مستقل كما في قوله تعالى ﴿ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ

---

[١]- ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط: ١٤٢٠ هـ، ٢٩٢/٥.

[٢]- سورة الأنفال: الآيتان ١٥-١٦.

[٣]- ينظر: أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، يوسف عبدالله الأنصاري ٤٣٣.

وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٥١ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ...﴾[١] ترتيب النواهي في هذه الآيات الكريمات جاء على نسق وترتيب لا تبديل لكلماته، فكل نهي يعبر عن كبيرة من الكبائر التي حرم الله ارتكابها، وقد نظمت هذه الكبائر حسب خطورتها، فبدأ الحق سبحانه أولا بالنهي عن الشرك لأنه أكبر الكبائر و أخطرها،[٢] وختمها بالنهي عن قربان مال اليتيم قال تعالى ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ ﴾ و هو نهي عن القرب الذي يعم جميع وجوه التصرف، وفيه سد الذريعة، وعلى الرغم من إن أموال الناس ممنوع من قربانها، لكن نصَّ على اليتيم، لأن الطمع فيه أكثر لضعفه وقلة مراعاته.[٣]

ثانيا: أن يأتي النهي توكيداً لنهي سابق عليه[٤]:-

كما في قوله تعالى على لسان لقمان يعظ أبنه ﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ١٨ ﴾[٥] (والمعنى: أقبل على الناس بوجهك تواضعا، ولا تولهم شق وجهك وصفحته، كما يفعل المتكبرون)[٦] وعلل النهي سبحانه بأنه لا يحب المختال وهو: المتكبر، ولا الفخور وهو: الذي يعدد ما أعطى، ولا يشكر

---

[١]- سورة الأنعام: الآيتين ١٥١-١٥٢.

[٢]- أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم و أسرارها البلاغية، يوسف عبدالله الأنصاري، ٤٣٣.

[٣]- ينظر: البحر المحيط في التفسير،أبو حيان الأندلسي ٦٨٨/٤.

[٤]- أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم و أسرارها البلاغية، يوسف عبدالله الأنصاري، ٤٣٥.

[٥]- سورة لقمان: الآية ١٨.

[٦]- الكشاف، الزمخشري ٤٩٧/٣.

الله،[١](ولما نهاه عن الخلق الذميم رسم له الخُلق الكريم الذي ينبغي أن يستعمله من القصد في المشي وهو أن لا يتخرق في إسراع ولا يواني في إبطاء وتضاؤل).[٢]

ثالثا: جاء النهي بعد النهي في صورة طريفة للتعبير معاً عن فكرة واحدة وهي الدعوة إلى الاعتدال والتوسط كما في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾[٣] تضمن النهيان في هذه الآية في قوله ﴿ لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ دعوة إلى الاعتدال والتوسط في الإنفاق الذي هو بين الإسراف والتقتير، فتأمل هذا النظم الدقيق كيف تعانق فيه النهيان وكمل أحدهما الآخر لإبراز هذا المعنى الفريد،[٤] ومما يلحظ في هذه النواهي أنَّ الأمور التي يكلف بها كل فرد بصفته الفردية جاء النهي فيها بصيغة المفرد، أما الأمور التي تناط بالجماعة فقد جاء النهي عنها بصيغة الجمع، ففي النهي عن عدم التبذير والتوسط بين البخل والسرف، وفي النهي عن الخيلاء والتكبر.. كان

---

[١]- ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي ٤١٦/٨.

[٢]- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى – ١٤٢٢هـ، ٣٥١/٤.

[٣]- سورة الإسراء: الآية ٢٩.

[٤]- أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم و أسرارها البلاغية، يوسف عبدالله الأنصاري، ٤٣٥.

النهي بصيغة المفرد لما لها من صبغة فردية، وفي النهي عن قتل الأولاد وعن الزنا وعن قتل النفس، كان النهي بصيغة الجمع لما لها من صبغة جماعية.[١]

المطلب الرابع: بيان ماهية الأثر في اللغة والاصطلاح

أولا: الأثر في اللغة

الأثر لغة: الهمزة والثاء والراء، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي، قال الخليل: والأثر بقية ما يرى من كل شيء وما لا يرى بعد أن تبقى فيه علقة،[٢] والجمع آثار وأثور، وخرجت في إثره وفي أثره أي بعده، والأثر، بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء، والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء، وأثر في الشيء: ترك فيه أثرا[٣]

ثانيا: الأثر في الاصطلاح

الأثر اصطلاحا: له ثلاثة معانٍ: الأول، بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، وهو الأقرب مدلولاً من دراستنا على ما سياتي بيانه إن شاء الله تعالى، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء[٤] والأثر: (حصول ما يدل على وجود الشيء والنتيجة)[٥]

---

[١]- ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، الطبعة الشرعية الرابعة والثلاثون١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ٢٢٢٦/٤.

[٢]- ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (أثر).

[٣]- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (أثر).

[٤]- ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية- بيروت –لبنان، ط: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ٩.

[٥]- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ٣٨.

وأثر الشخص أقواله كأقوال الصحابة والتابعين أو أثار مشي قدميه كأثار النبي(صلى الله عليه وسلم)وأبو بكر الصديق(رضي الله عنه) في هجرتهم إلى المدينة المنورة، ويختلف معنى مصطلح الأثر باختلاف العلم الذي يدخل فيه[١]، فالأثر في اصطلاح المحدثين، يختلف عن الأثر في اصطلاح الأصوليين، والفقهاء، وهكذا.

والأثر في اصطلاح بحثنا: هو نتيجة تأثير أسلوب النهي الوارد في القرآن الكريم في بناء الفرد والمجتمع.

المطلب الخامس: بيان ماهية الفرد والمجتمع في اللغة والاصطلاح

أولا: الفرد في اللغة والاصطلاح

الفرد لغة: (الفاء والراء والدال أصل صحيح يدل على وحدة، من ذلك الفرد وهو الوتر)،[٢] (والجمع أفراد و فرادى بالضم على غير قياس كأنه جمع فردان)[٣]، والفرد أيضا الذي لا نظير له، والمفرد: ثور الوحش.[٤]

---

[١]- فالأثر عند المحدّثين يطلق على الحديث الموقوف والمقطوع كما يقولون جاء في الآثار كذا، وعند الفقهاء يطلق على الحديث الموقوف. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط: الأولى - ١٩٩٦م، ١/ ٩٨.

[٢]- معجم مقاييس اللغة، أبن فارس، مادة (فرد).

[٣]- مختار الصحاح، زين الدين الرازي، مادة (فرد).

[٤]- ينظر: لسان العرب، أبن منظور، مادة (فرد).

الفرد اصطلاحا: هو الشخص الآدمي الواحد سواءً أكان ذلك الواحد ذكراً أو أنثى، ومن مجموع الأفراد تتشكل أصغر نواة في المجتمع وهي الأسرة.[١]

ثانيا: المجتمع في اللغة والاصطلاح

المجتمع لغةً: قد أشار اللغويون إلى دلالته في كتبهم، قال أبن فارس:[٢]

(الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء، يقال: جمعت الشيء جمعا)[٣]

المجتمع اصطلاحًا: هو مجموعة من الأسر أو الأفراد يستوطنون أرضاً واحدة وتربطهم روابط مشتركة من الدين واللغة والأعراف، وسمي المجتمع مجتمعاً من الاجتماع والالتحام في نسيج واحد تضبطه مجموعة من الروابط المشتركة.[٤]

---

[١]- ينظر: علم اجتماع العائلة، د. إحسان محمد الحسن، دار الحرية – بغداد، ١٤٠٤هـ، ٢٢.

[٢]- الإمام، العلامة، اللغوي، المحدث، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل همذان، وصاحب كتاب (المجمل)، وكان رأسا في الأدب، بصيرا بفقه مالك ، مناظرا متكلما على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، مات "رحمه الله" بالري في صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مائة. ينظر: سير أعلام النبلاء ،الذهبي، ١٧/ ١٠٣- ١٠٥.

[٣]- معجم مقاييس اللغة، أبن فارس ، مادة (جمع).

[٤]- علم اجتماع العائلة، د. إحسان محمد الحسن،٢٣.

المبحث الثاني

بين يدي سورة الإسراء

المطلب الأول: اسم السورة وعدد آياتها

من المعهود في الذهن إن اسم السورة مأخوذ من لفظ يوجد في متن السورة وهو كذلك ما عدا سورة الإخلاص، فإنها لا توجد في متن سورتها وكذلك سورة الأنبياء، و(سميت سورة الإسراء بهذا الاسم لافتتاحها بمعجزة الإسراء للنبي صلّى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ليلاً، كما سميت أيضًا سورة بني إسرائيل لإيرادها قصة تشردهم في الأرض مرتين بسبب فسادهم)[١]،(ولا شك أن العرب تراعي في كثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه أو يكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائي للمسمى، ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها وعلى ذلك جرت أسماء سور القرآن)[٢]وقال الإمام الطبري[٣]"رحمه الله": **«لسوَر القرآن أسماءٌ سمّاها بها رسول الله صلى الله**

---

[١]- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، ط:الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م، ١٥/ ٥.

[٢]- الإتقان، السيوطي، ١/ ١٩٧.

[٣]- الإمام، العلم، المجتهد، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة، من أهل آمل طبرستان، ولد سنة ٢٢٤هـ، ولقي نبلاء الرجال، توفي ابن جرير سنة٣١٠هـ ، ودفن في داره برحبة يعقوب في بغداد. ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة، ط:الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، ١٤/ ٢٦٧-٢٨٢.

عليه وسلم»[١]ويفهم من هذا أن أسماء السور القرآنية لا يكون عن خيال وإنما هي موقوفة على ما جاء في حديث رسول الله ﷺ أو أهل بيتهِ أو صحابتهِ رضوان الله عليهم أجمعين، وقال السيوطي[٢]"رحمه الله": «**وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك**»[٣] (وسورة الإسراء من المئون: وهي ما كان من سور القرآن عددُ مئة آية، أو تزيد عليها شيئا أو تنقص منها شيئا يسيرًا)[٤] وأُنشد في مئين السور:

حلفت بالسبع اللواتي طولت ... وبمئين بعدها قد أمئيت[٥]

(وقد يكون للسورة اسمٌ واحدٌ وقد يكون لها إسمان فأكثر، وهي ستة آلاف وأربع مائة وستون حرفًا وألف وخمس مائة وثلاث وثلاثون كلمة ومائة وإحدى عشرة آية)[٦].

---

[١]- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: ٧٧٨٠، ١/١٠٠.

[٢]- هو عبد الرحمن بن أبي بكر، أبو الفضل، جلال الدين السيوطي، الشافعي المسند المحقّق المدقّق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة، توفي سنة (٩١١هـ) بعد أن تمرّض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر عن إحدى وستين سنة. ينظر: شذرات الذهب، عبد الحي أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط:الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، ١٠/٧٤-٧٩.

[٣]- الإتقان، السيوطي، ١/١٨٦.

[٤]- جامع البيان، الطبري، ١/ ١٠٣.

[٥]-هذا البيت بلا نسبة، انشدهُ أبو عبيدة. ينظر:مجاز القرآن،أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ)،المحقق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، ط: ١٣٨١هـ، ١/ ٧.

[٦]- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين، ط:الأولى ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، ١٦/١٧٣. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، ٢/ ٢٩٩.

المطلب الثاني: مكان نزولها

هذه السورة مكية، إلا ثلاث آيات هي: قوله عز وجل ﴿ **وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾** ﴾[١][٢]وقيل إنها مدنية، قال ابن عباس "رضي الله عنهما": حسدت اليهود مقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالوا: إنَّ الأنبياء إنما بعثوا بالشام، فإن كنت نبيا فالحق بها، فإنك إن خرجت إليها صدقناك وآمنا بك، فوقع ذلك في قلبه لما يحب من إسلامهم، فرحل من المدينة على مرحلة فأنزل الله هذه الآية[٣]وقوله عز وجل: ﴿ **وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾** ﴾[٤]وقوله تعالى ﴿ ..إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ.. ﴾.[٥][٦]

---

[١]- سورة الإسراء: الآية- ٧٦.

[٢]- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م، ٢٠٣/١٠.

[٣]- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، ط: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، ٢٩٠.

[٤]-سورة الإسراء: الآية ٨٠.

[٥]- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٠/ ٢٠٣ .

[٦]- سورة الإسراء: الآية ٦٠.

وقال ابن مسعود "رضي الله عنه" في بني إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء: **«إنهن من العتاق الأول، وهن من تلادي»**[١]

المطلب الثالث: فضلها: (هي من المائين التي أوتيها - صلى الله عليه وسلم - مكان الزبور، و كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقرؤها كل ليلة)[٢]ومن الأحاديث التي وردت في فضلها ما يأتي:-

١- عن أم المؤمنين عائشة "رضي الله عنها" قالت: **«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول ما يريد أن يفطر، ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم، وكان يقرأ كل ليلة ببني إسرائيل، والزمر»**[٣]

---

[١]- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، ط: السلطانية، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، الحديث رقم(٤٩٩٤).

[٢]- موسوعة فضائل سور وآيات القرآن - القسم الصحيح، محمد بن رزق بن طرهوني الجزء الأول (دار ابن القيم، الدمام) - الجزء الثاني (مكتبة العلم، جدة)، ط:الجزء الأول (الأولى، ١٤٠٩ هـ) - الجزء الثاني (الثانية، ١٤١٤ هـ)، ١٠٧/٣٣١/١.

[٣]- مسند الإمام أحمد، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط:الأولى، ١٤٢١ هـ -٢٠٠١م،مسند الصديقة عائشة رضي الله عنها، الحديث رقم(٢٤٩٠٨)، حكم المحقق: صحيح.

٢- عن العرباض بن سارية[١] " رضي الله عنه" **«أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ المسبحات، ويقول: فيها آية خير من ألف آية»**.[٢]

المطلب الرابع: مناسبتها لما قبلها:

ووجه مناسبتها لسورة النحل وذكرها بعدها أمور:[٣]

(١) إنه سبحانه ذكر في سورة النحل اختلاف اليهود في السبت، وهنا ذكر شريعة أهل السبت التي شرعها لهم في التوراة، فعن ابن عباس "رضي الله عنه" أنه قال: **« إن التوراة كلها في خمس عشرة آية من سورة بنى إسرائيل»**[٤]

(٢) إنه لما أمر نبيه صلى الله عليه وسلّم بالصبر ونهاه عن الحزن وضيق الصدر من مكرهم في السورة سالفة- الذكر هنا شرفه وعلو منزلته عند ربه.

(٣) ذكر هناك أن النحل يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس- وهنا ذكر: ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ..** ﴾.[٥]

---

[١]- هو العرباض بن سارية السلمي، صحابي من أعيان أهل الصفة، سكن حمص، توفي سنة ٧٥هـ . ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي ، ٣/٤١٩-٤٢٢.

[٢]- الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٦م ،أبواب الدعوات، الحديث رقم (٣٤٠٦) وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

[٣]- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط:الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م، ١٥/٣-٤.

[٤]- أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٧/ ٥٩٠.

[٥]- سورة الإسراء: الآية ٨٢.

(٤) لما كان مقصود النحل التنزه عن الاستعجال وغيره من صفات النقص، والاتصاف بالكمال المنتج، لأنه قادر على الأمور الهائلة، ومنها جعل الساعة كلمح البصر أو أقرب، وختمها بعد تفضيل إبراهيم عليه السلام والأمر باتباعه بالإشارة إلى نصر أوليائه - مع ضعفهم في ذلك الزمان وقلتهم - على أعدائه على كثرتهم وقوتهم، وكان ذلك من خوارق العادات، افتتح هذه بتحقيق ما أشار الختم إليه بما خرقه من العادة في الإسراء، وتنزيه نفسه الشريفة من توهم استبعاد ذلك، تنبيهاً على أنه قادر على أن يفعل الأمور العظيمة الكثيرة الشاقة في أسرع وقت[١].

(٥) (لما تقدم قوله تعالى:﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾﴾[٢] إلى قوله ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ.. ﴾، كان ظاهر ذلك تفضيل إبراهيم "عليه السلام" على محمد "صلى الله عليه وسلم " وعلى جميع الأنبياء لا سيما مع الأمر بالاتباع، فأعقب ذلك بسورة الإسراء، وقد تضمنت من خصائص نبينا "عليه السلام" وانطوت على ما حَصل من النصوص في الصحيح والمقطوع به والمجمع عليه من أنه - صلى الله عليه وسلم - سيد ولد آدم).[٣]

---

[١]- ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١١/ ٢٨٨.

[٢]- سورة النحل: الآية ١٢٠.

[٣]- البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت ٧٠٨هـ)، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب، عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م، ٢٤٤.

(٦) (في سورة النحل أبان تعالى أن القرآن العظيم من عنده، لا من عند بشر، وفي هذه السورة ذكر الهدف الجوهري من ذلك القرآن).[١]

المطلب الخامس: ما اشتملت عليه السورة:[٢]

١- تضمنت سورة الإسراء الإخبار عن حدث عظيم ومعجزة لخاتم الأنبياء والمرسلين وهي معجزة الإسراء من مكة إلى المسجد الأقصى في جزء من الليل، والتي هي دليل باهر على قدرة الله عز وجل، وتكريم إلهي لهذا النبي "صلّى الله عليه وسلم".

٢- أخبرت عن قصة بني إسرائيل في حالي الصلاح والفساد، بإعزازهم حال الاستقامة وإمدادهم بالأموال والبنين، وتشردهم في الأرض مرتين بسبب عصيانهم وإفسادهم، وتخريب مسجدهم، ثم عودهم إلى الإفساد باستفزازهم النبي "صلّى الله عليه وسلم" وإرادتهم إخراجه من المدينة: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ﴾[٣]

٣- أبانت بعض الأدلة الكونية على قدرة الله وعظمته ووحدانيته، مثل آية ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ﴾.

٤- نددت السورة بنسبة المشركين البنات إلى الله زاعمين أن البنات من الملائكة:﴿ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾[٤] ،

---

[١]- التفسير المنير، وهبة الزحيلي ٦/١٥.

[٢]- التفسير المنير، وهبة الزحيلي ١٥، ٦ – ٧.

[٣]- سورة الإسراء: الآية ٧٦.

[٤]- سورة الإسراء: الآية ٤٠.

ثم أنكرت عليهم وجود آلهة مع الله، ثم فندت مزاعمهم بإنكار البعث والنشور، وحذرت النبي صلّى الله عليه وسلم من موافقته المشركين في بعض معتقداتهم.

٥- أوضحت السورة سبب عدم إنزال الأدلة الحسية الدالة على صدق النبي "صلّى الله عليه وسلم"، ومدى تعنت المشركين في إنزال آيات اقترحوها غير القرآن من تفجير الأنهار، وجعل مكة حدائق وبساتين، وإسقاط قطع من السماء، والإتيان بوفود الملائكة، وإيجاد بيت من ذهب، والصعود في السماء.

٦- (عنيت سورة الإسراء، بالحديث عن مكارم الأخلاق، فدعت إلى توحيد الله جلّ جلاله، وأمرت بالإحسان إلى الوالدين، وصلة الرحم، والعطف على الفقير والمساكين وابن السبيل ونهت عن التبذير، والقتل، والزنا، وتطفيف الكيل، وأكل مال اليتيم، والكبر، والبطر، وإذا قرأت الآيات ٢٣- ٣٩، رأيت دستورا أخلاقيا كريما، يأمر بالفضائل ويحثّ على القيم، وينهى عن الرذائل، ويحذّر من المعاصي والموبقات)[١].

٧- (بيان أَن القرآن يهدى إلى الشريعة الأقوم ويبشر المؤمنين الصالحين وينذر الكافرين الطالحين)[٢]

---

[١]- الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، ط: الأولى – ١٤٢٠هـ، ٥/٦٤ – ٦٥.

[٢]- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م)، ٥/ ٧١٠.

Abstract:

Praise be to Allah, The Lord of the worlds. Prayers and peace be upon the faithful Prophet Muhammad, his honorable family, honorable Companions, and those who followed them until the Day of Judgment.

The title of my thesis is the method of prohibition in Surat Al-Isra and its impact on building the individual and society. The thesis included in its content an introduction, three chapters and a conclusion.

As for the introduction, it dealt with a simple introduction to the subject, while for the chapters, the first is entitled (Defining the terms of the study with the definition of Surat Al-Israa) which included two topics:

The first topic, an explanation of the nature of the method, the prohibition, the individual, and the society in the term of (Linguistic and terminology) .The second topic is within the content of Surat Al-Isra.

While the second chapter was entitled (Verses that relate to rulings and etiquette) which included eight topics; The first is, prohibition of disobedience to parents. The second is the prohibition of extravagance and extravagance. The third is the prohibition about killing. The fourth is the prohibition of adultery. The fifth is the prohibition of consuming the orphan's money. The sixth is the prohibition of followers without knowledge. The seventh is the prohibition of arrogance and vanity. The eighth is the prohibition of praying out loud and quietly, and mediating between that.

The third chapter was entitled (verses that relate to doctrinal issues) which included two topics, the first was ,the prohibition of associating partners with Allah Almighty, and the second was the prohibition of relying on other than Allah Almighty.

In the first part of each topic, it dealt with the general meaning of the verse and the method of prohibition in it which was within the whole thesis. While at the last part of each topic, it dealt with the impact of that prohibition in building the individual and society. As for the conclusion, it dealt with the most important findings during the research. It is Allah who bestows success, guides to the straight path and all Praise and thanks are Allah's.